

إنَّ نهضتَنَا الأدبية موصولةٌ باحترام المرأة كلَّ الصلة ، وتركُ التحرير الصحفي الشعبي في أيدي الأَوْشَاب الذين لا يتورَّعون عن الكيد للأدباء والأدبيات أمرٌ يُؤسِّفُ له أشدُّ الأسف وجديرٌ بالاهتمام الكلِّي من قلم المطبوعات ما داموا يتحايلون على مداراة القضاء ؟

أحمد كامل الشربيني



الأدب التونسي في القرن الرابع عشر

جمع ونشر زين العابدين السنوسي — جزءان عدد صفحات كلٍّ منها ٣٢٠ صفحة ،
بحجم ٢٢ × ١٤ سم . الثمن ٣٥ قرشاً مصرياً . طبع مطبعة العرب بتونس
مع تصدير بقلم محمد البهلي النبال ودراسة عامة لكل شاعر

أخذت الحركة الأدبية في العصر الحاضر يشتد ساعدها ويقوى عودها اللدن كما أخذت فتجه اتجاهاً جديداً في الأساليب والخواطر والمعاني والأخيلة ، وكان لشعراء مصر وسورية في ذلك نصيب وافرٌ . ومن الامثلة لذلك الكتاب الذى بين يدي ، فقد جمع فيه ناشره الفاضل مختارات لصفوة من شعراء تونس المبدعين ، فأرانا ناحية كنا نجعلها أو نكاد نجعلها من هذه الحركة الفنية . وحسبك أن تعلم أن بعض ما اختاره لبعض الشعراء يكاد يكون دبوناً مستقلاً ، فهو بذلك أدى للحركة الادبية خدمة لا ننكر . وهذا السفر الرائع الحافل بأشعار الوجدان والحب والطبيعة والرفاء أطلعنا على اتجاهات شعراء تونس المحدثين . وقد أعجبنا بما في ثنايا بعض أشعارهم من روح شعرية نابضة بالحياة ، وطبيعة قوية أخاذة بأسباب السمو تتطلع الى الكمال . وإذا قارنا بينهم وبين شعرائنا ألقينا بونا شاسعاً من ناحية التفكير ، واتجاهاً خالصاً

يميز كلاً من الفريقين عن الآخر ، ولكن يجب أن نذكر أن تباين الثقافة عامل من عوامل الاختلاف . وإذا كان لنا من نقد لشعراء المغرب على العموم فهو كرهنا لهذه الروح التقليدية التي تجلت في كثير من كتاباتهم وإن كنا نحمد لبعضهم نزعة التحرر من القديم البالي من الأُخيلة والخواطر . ومن بديع ما انبث في هذا الكتاب قول الشاعر سعيد أبي بكر (ص ١٠٤، ج ١) :

أَبْنُ عَيْنٍ كُلَّمَا لَحَنَّا لَهَا أَحْرَقْنَا ؟
أَبْنُ كَفٍّ كُلَّمَا لُدْنَا بِهَا فَرَّقْنَا ؟

وكذلك قوله في صفحة ١٢٥ :

ظَلَمِي النَّاسَ يَا حَيَاتِي إِذَا مَا أَخْبِرِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبِمَايَ
وَاسْكُنِي يَوْمَ يَرْفَعُونَ عَلَى الْأَلِ وَاحِ جَسْمِي ، وَكُفْنِي الْعَبْرَاتِ
بَعْدَ حِينٍ سَيَجْعَلُونَ فِرَاشِي مِنْ تَرَابٍ وَمَسْنَدِي مِنْ حَصَاةٍ
ثُمَّ يَلْقَوْنَ بِي هُنَاكَ وَحِيداً وَحَيَاتِي هُنَاكَ خَيْرُ حَيَاةٍ

ومن الشعراء الذين أعجبتُ بآثارهم الأدبية في هذا الجزء حسين الجزيري والهادي المدني وأبو القاسم الشابي وأحمد خير الدين وعلى النيفر ، وأرجو أن تتاح لي الفرصة في القريب لأتناول شاعرية هؤلاء بشيء من التحليل والنقد حتى يتهيأ للقارئ المصري أن يطلع على صورة من صور الشعر في بلاد تونس الخضراء التي آلمنا موت فقيدها النابغة الشابي رحمه الله .

وإني لأقدم للأديب زين العابدين السنوسي أخلص الشكر على أن تقح عشاق الأدب بهذا السفر الشامل الذي أرجو أن نرى أمثاله عن كلِّ بلدٍ من بلدان العربية ؟

حسن محمد محمود



المشوق

تأليف الخوري إيسيدورس فتال مدير مدرسة الروم الكاثوليك في حلب
خمس أجزاء مصورة للصفوف المتوسطة والعالية ، بأحجام مختلفة .
طُبِعَ بمطبعة القديس بولس في مدينة حريصا (لبنان) .

مؤلف هذا الكتاب من أفضل المعلمين اللغة العربية ، وقد كان زمناً مدرساً لها بمدرسة القديسة حنة الاكليريكية في القدس ، وهو الآن يشغل منزلة محترمة في ادارة التعليم بحلب ، فهو من أخبر الرجال بالتأليف المدرسي . وسلسلته (المشوق) من أجل كتب المطالعة ، ومنها ما يخص المدارس الابتدائية والصفوف الأولية ، ومنها ما يخص الصفوف المتوسطة والعالية . وهي ستة أجزاء صدرت منها خمسة حتى الآن وقد راجت رواجاً عظيماً نظراً لغزارة مادتها الأدبية التعليمية ، وهذه الأخيرة هي التي تهتم قراء (أبولو) .

وفي هذه الأجزاء الخمسة التي بين يدي موضوعات متنوعة وفيرة تجعلها بمثابة دائرة معارف للناشئين ومعرض مختارات جميلة لكنيرين من كُتّاب العالم العربي وشعرائه مع صورهم وترجمة سيرهم وصور كثير من الموضوعات في غير تعصب لبيئة أو معهد ، وذلك مما يجعل لها مكانة طامة من الاحترام ، وبما يكسبها قوة وروعة وإذا التفطنا الى المختارات الشعرية التي تمنينا بصفة خاصة وجدنا المؤلف الفاضل موفقاً في اختيار معظمها بالنسبة لقوتها وأصالتها وإن لحظنا على البعض الآخر الضعف والتقليد ، وربما اعتذر عن ذلك برغبته في التمثيل للأذواق الأدبية المختلفة . وخيراً ما أعرف به الجانب الشعري من الكتاب لقراء (أبولو) أن أنقل بعض النماذج الجميلة التي لاشيوع لها في مصر .

فنها قصيدة إلياس طعمة المعنونة « إلى أمي » (ج ١ ، ص ٩٥) :

كنتُ يا أمَّاهُ أرعى الأنجُمَا	وإذا تَعَرَّكُ فيها ابتسَمَا
فَنَشَوَّقْتُ إلى قُبَلَاتِهِ	إنَّها كانت لَجُرْحَى بِلَسَمَا
وكذا عَيْنُكَ فيها سطعتْ	فأنارتْ من فَوَادِي ظَلَمَا
ففَوَادِي بشاعِرٍ طالقٍ	خافقٍ ما بين أرضٍ وسمَا
كنتُ وحدي ساهراً في روضةٍ	وإذا فيها النسيمُ تَمَتَّمَا

فتذكرتُ فناءَ مُطرٍ بآ فوقَ مَهْدِي وأحاديثَ الحَيِّ
 ذلكَ الصَّوْتُ الَّذِي عَلَنِي مِثْلَ شِعْرى وشعورى انسجما
 وله بين ضلوعى نعمةٌ أصبحتُ بين شفاهى فَمَا
 لَيْتَ لِي فِي البُعْدِ تَقْبِيلَ يَدِ يَجْلُبُ السَّعْدَ وَيَشْفِي الأَلْمَا
 إِنِّ صَرَفَ الدَّهْرَ لَا يَسْمَحُ لِي فَأَنَا أَشْكُو عَلَى مَا هِ الظَّمَّةُ
 فاقبلى مِنِّ وَلَدٍ أَحْبَبْتُهُ رَسَمَ قَلْبِي فَوْقَهُ الدَّمْعُ هَمِي
 واذكُريهِ إِنِّ تُصَلِّى فِي الدُّجَى فَله قَلْبٌ يُحِبُّ الأَنْجُمَا ١

ومنها قصيدة « أغنية المغيب » ليلياس أبى شبكة (ج ٢، ص ٦٨) :

أَسْجُدِي لِلَّهِ ، يَا نَفْسِي ، فَقَدْ وَافَى الْمَغِيبُ
 وَاسْتَرَجَى مِنْ عَنَاءِ الْفِكْرِ ، فَالْفِكْرُ رَهِيْبُ
 وَاسْتَرَى الْآلَامَ حِينَا بِابْتِسَامَاتِ الْحَبِيبِ
 فَفَدَا نَوْجُ الْآلَمِكِ وَالْآتَى قَرِيبُ ١

هُوَ ذَا الْفَلَاحِ قَدْ مَادَ مِنَ الْحَقْلِ الْجَمِيلِ
 فِي يَدَيْهِ الْمُنْجَلُ الْحَاصِدُ وَالرَّقْشُ الطَوِيلُ
 وَعَلَى أَكْتَافِهِ حِمْلٌ مِنَ الْقَمْحِ الثَّقِيلِ
 فَهُوَ مِنْهُوكٌ وَفِي عَيْنِهِ آثَارُ اللَّهَبِ
 أَسْجُدِي لِلَّهِ ، يَا نَفْسِي ، فَقَدْ وَافَى الْمَغِيبُ ١

إِسْتَرَجَى فِتْرَةَ قُرْبِ مِيَاهِ الْجَذْوَلِ
 وَانْظُرِي الْمَعَاذَ بِرِنَاحِ يَسْفَحِ الْجَبَلِ
 وَالْقَطِيعُ الشَّارِدُ الْهَائِمُ مِثْلُ الْإِبِلِ
 أَنْظِرِيهِ تَائِهًا كَالْفِكْرِ فِي الْوَقْتِ الْعَصِيبِ
 سَجُدِي لِلَّهِ ، يَا نَفْسِي ، فَقَدْ وَافَى الْمَغِيبُ

أَسْجُدِي لِلَّهِ وَاسْلَيْ فِتْرَةَ ذِكْرِ الْعَذَابِ
 قَبْلَهَا تَزْحَفُ فِي الْوُدْيَانِ أَشْبَاحُ الضُّبَابِ
 وَاسْتَعِيدِي ذِكْرِيَّ لَا وِيقَاتٍ عَذَابِ
 لَمْ يَكُنْ مَاضِيكَ كَالْحَاضِرِ دَمْعًا وَنَحِيبُ
 أَسْجُدِي لِلَّهِ ، يَا نَفْسِي ، فَقَدْ وَافَى الْمَغِيبُ ۱

اسْمِي الْأَجْرَاسَ مِنْ قُبَّةِ دَيْرِ الرَّاهِبَاتِ
 حَمَلُ الْوَادِي صَدَّاهَا لِلنَّفُوسِ الرَّاهِدَاتِ
 فِي أَنْتِ صُدُورِ وَبَقَايَا زَفَرَاتِ
 صَعْدَتُهَا سَاكِنَاتُ الدَيْرِ قُدَّامَ الصَّلِيبِ
 اسْجُدِي لِلَّهِ ، يَا نَفْسِي ، فَقَدْ وَافَى الْمَغِيبُ ۱

ومنها قصيدة « بكاء الأطفال » لنقولا فياض (ج ٣، ص ١٥٥) :

أَسْمَعَتِ الْإِطْفَالَ يَا صَاحَ تَبْكِي	قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ الْأُمِّي وَالشَّقَاءُ ؟
كُلُّ طِفْلٍ فِي حَضْنِ مَنْ وَلَدَتْهُ	يَتَعَزَّى لَوْ كَانَ يَرْضَى الْعِزَاءُ ؟
لِعَصَافِيرُ فِي الرِّيَاضِ تَغْنِي	وَتُخَافُ الطَّيَّاءُ يَجْكِي الْغَنَاءُ ؟
وَابْتِسَامُ الْأَزْهَارِ كُلِّ صَبَاحِ	بَشَاةَا يَعْطُرُ الْأُرْجَاءُ ؟
إِنَّمَا الطِّفْلُ وَحْدَهُ يَا صَحَابِي	مَاتَ يَبْكِي وَيَسْتَلِدُّ الْبَكَاءُ ؟
هَلْ سَأَلْتَ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ لِمَاذَا	رَاحَ يَبْكِي ، وَدَهْرُهُ مَا أَسَاءُ ؟
يَذْرِفُ الشَّيْخُ دَمْعُهُ لَشَبَابِ	صَبَّحَ الصَّبْرَ بَعْدَهُ وَالرَّجَاءُ ؟
وَعُصُوفُ الْأَشْجَارِ تَحْزَنُ ، إِذْ تَحْزَنُ	لَمَعَ أَيْدِي الْخُرَيْفِ عَنْهَا الرِّدَاءُ ؟
وَجَوَاحُ الْأَبْدَانِ تُؤَلِّمُ ، إِنَّ قَصَرَ طَوْلُ الزَّمَانِ عَنْهَا شِفَاءُ	مَا الَّذِي فِي الْبُكَاءِ لَهُ يَتَرَادَى ؟
إِنَّمَا الطِّفْلُ وَحْدَهُ لَسْتُ أَدْرِي	لَقَنَّتُهُ أَرْوَاحُهَا الشُّعْرَاءُ ؟
إِنَّ فِي أَدْمَعِ الصَّغَارِ لَحِيرًا	

« أَرْضُكُمْ غُرْبَةٌ » ، وَنَحْنُ صِغَارٌ وَلَنَا أَرْجُلٌ تَحَاكِي الْهَوَاةَ
 مَا مَشِينَا عَلَيْكَ يَا أَرْضُ إِلَّا خَطَوَاتِ ، وَقَدْ سَقَطْنَا عِبَاةَ
 فَتَى نَسْتَرِيحُ ، وَالْقَبْرُ نَاهٍ وَمِنْ الْمُرِّ مَا يَطِيلُ الْعِنَاةُ ؟
 فَسَدُوا الشَّيْخَ مَا دَوَاعَى بَكَاءُ لَا صِغَارًا فِي أَرْضِهِمْ غُرْبَاةَ
 رَاحَةِ الْقَبْرِ لِلشُّيُوخِ وَلَكِنْ نَحْنُ جِئْنَا هُنَا نَقَامِي الْبَقَاءَ ا

وَمِنْهَا قَصِيدَةٌ « فَتَشَّ لِقَلْبِكَ عَنْ رَفِيقِ ا » لِمِيخَائِيلِ نَعِيمَةَ (ج ٤ ، ص ٧٠) :
 عَجَبًا يَرُوْعَكَ الظَّلَامُ فَتَبَيْتُ مَرْتَجِفَ الْعِظَامِ
 وَيُودُّ قَلْبُكَ لَوْ يَنَامُ فِي صَدْرِكَ النَّوْمَ الْآخِرَ
 أَفَا لِقَلْبِكَ مِنْ جَلِيسٍ أَوْ سَمِيرٍ ؟

وَالْفَجْرُ إِذْ يَبْدُو يَرَاكَ أَبَدًا بِهِمْ وَارْتَبَاكَ
 فَيَمِيلُ عَنْكَ إِلَى سِوَاكَ وَسِوَاكَ يَفْهَمُ مَا يَقُولُ
 أَفَا لِقَلْبِكَ تَرْجُمَانُ أَوْ رَسُولُ ؟

وَتَخُوضُ مِيدَانَ الْكَفَاخِ وَسَطَ النَّهَارِ بِلَا سِلَاحٍ
 فَتَقْصُرُ مِنْ أَلَمِ الْجِرَاحِ وَتَنْشُ ، لَكِنْ لَا مُجِيبَ
 أَفَا لِقَلْبِكَ مِنْ مُؤَسَّ أَوْ طَيْبٍ ؟

وَتَجُولُ وَحْدَكَ فِي الْقِفَارِ وَعَلَيْكَ سِتْرٌ مِنْ غُبَارِ
 كَسَافَرٍ يَبْنِي الدِّيَارَ لَكِنَّهُ فَقَدَ السَّبِيلَ
 أَفَا لِقَلْبِكَ فِي مَسِيرِكَ مِنْ دَلِيلٍ ؟

أَسْفَى عَلَيْكَ ، فَلَا الذَّهَابَ سَهْلٌ عَلَيْكَ وَلَا الْإِيَابَ
 سَتَظُلُّ تَحْبِطُ فِي ضَبَابٍ حَتَّى يُنْخِرَ لَكَ الطَّرِيقَ
 قَلْبٌ يَكُونُ لِقَلْبِكَ الْوَاهِي رَفِيقُ ا

وَمِنْهَا قَصِيدَةٌ « خِيَالُ سُوْرِيَا » لِرَشِيدِ سَلِيمِ الْخُورِيِّ (ج ٥ ، ص ١٦٠) :
 رَأَيْتُ الزَّهَرَ هَدَايَا طَلِيقَا وَقَدْ دَاسَ الشَّرَائِعَ وَالْحَقُوقَا

فكدتُ أضْمُ للتَّيَّارِ نفسى كَأَنى قد لَحْتُ به غريقاً
لأنَّ خيالَ سورِيَّأ أُمَامى !

رَأَيْتُ النَّارَ مُسْتَعْرَاً لظَاهَا كَنَفْسى ، حينَ جَدَّ بها جَوَاهَا
فكدتُ الى اللهبِ أمدُّ كَفَى لِأُنْقَذَ مَنْ سَبى نفسى هَوَاهَا
لأنَّ خيالَ سورِيَّأ أُمَامى !

رَأَيْتُ نَوَادِباً تَذْرِى الْجَنَانَا وَقَدْ بَلَّتْ مَدَامُهَا الْبَنَانَا
فلمْ أَعْجَبْ لَتَرْجِيعِ الثَّكَالى وَلَمْ أَحْزَبْ لَأَنَّنَاتِ الْحَزَانَى
لأنَّ خيالَ سورِيَّأ أُمَامى !

وليس الكتابُ وقفاً بأجزائه على الأحداثِ المبتدئين القراءة ولا على تلاميذ الصفوفِ المتوسطة والعالية بل هو حديقة أدبية لكل أدبٍ تشوقه القراءة المتنوعة فجاء مصداقاً لاسمه ، وجاءت طريقته التى شرحتها المؤلفُ الفاضلُ فى مقدمته من خير ما كتب فى بابها لارشاد المعلمين . وقد أعجبتنى صراحته وصدقه فى قوله : « لا يزال السواد الاعظم من أدبائنا أنفسهم دون مستوى الأدب الغربى » ، لأنهم لم يتلقوا فى المدرسة أصول الأدب التى لا تتغير بتغير الزمان والمكان وسائر ظروف الحياة ، لأنها ثابتة مطابقة لنواميس علم النفس والمنطق وفلسفة الكلام ، وكل هذه لا يطرأ عليها أدنى تغيير جوهرى . فليبارك الله جهودَ هذا المعلم العامل الذى لا يقتصر فضله فى تكوين الجيل الجديد على قطرٍ دون قطرٍ من أقطار العالم العربى ، ولا على طائفة دون أخرى ، ولا يعرف أدبه معنى للعصبيات المفهنية التى تُعَدُّ للأسف من الأمراض المفسدة للأدب المصرى بما لا يقلُّ عن إفساد الحربية السياسية له ؟

محمد عبد القفور

الجمهور

مجلة أسبوعية سياسية اقتصادية فنية تصدر عن مدينة الاسكندرية . بدل اشتراكها السنوى ٣٠ قرشاً فى مصر والسودان و ٥٠ قرشاً فى الخارج

يُهنأ الكاتبان الفاضلان حسن صبحى وأحمد على عوض بتعاونهما على إصدار (الجمهور) فى الاسكندرية . وسيساعد على ترويجها قسمها السياحى الوطنى ، وهو

ما لم تكن تملكه مجلة (الامام) لما كانت تصدر في طاعة القطر الثانية إذ أن
 الأخيرة أدبية اجتماعية فقط . وقد سرّني أن تتمكن (الجمهور) من نشر الجديد من
 شعر عبدالرحمن شكرى فضلاً عن مختارات لطيفة ليبرم . وشعر شكرى وحده كاف
 لاقبال محبي الادب عليها فهو محدود في الطبقة الاولى من الشعر المصرى . ولعل
 (الجمهور) يوفق الى نشر الجزء الثامن ديوانه والى إعادة طبع الاجزاء السبعة القديمة ،
 فن الخير لأدبنا ابراز هذه النفائس المستورة ، خصوصاً بعد أن انقضت نهائياً الدواعى
 القديمة الى سترها . وقراء (أبولو) يسرهم بصفة خاصة أن يمتعوا عواطفهم بقراءة
 هذا الشعر الجديد ، وهذا مثال منه بعنوان «العودة» وهى قصيدة ترحيب شكرى
 بمودته الى الاسكندرية . قال هزارنا الغريد :

عاود الروضَ فى الصباح هزاردُ	ثم غنى	ففتحت أزهارهُ
ثم غنى للورد وهو على الفص	ن خجولاً فزاد منه احمرارهُ	
ثم غنى للفلّ فانتعش الفلّ	ل طروباً وطار عنه وقارهُ	
وجباً نسمة الصباح من العط	ر زكياً فى روحهِ أمرارهُ	
ثم غنى للباسمات من الزّه	ر فأغضى ولاح منه افتدارهُ	
فكانَ الصباح يسمع أنفا	م معنٍ فى ضوءهِ أوتارهُ	
حين سادته هدأةٌ وسكونُ	لم يشبها بالصاخباتِ نهارهُ	
غير صوتٍ يطنّ من طرب الطير	ر اذا داعبته ثمّ صغارهُ	
ساعةً تلك فى الزمان تملأ	ها فؤادُ من حُسنها أشعارهُ	
وكأنى أنا الهزارُ وروضى	بلدٌ فيه للهزارِ شعارهُ	
بلدٌ عُدْتُها فعدتُ الى الخا	ل ، وقد كان ملء قلبى ادّكارهُ	
وسواءً على أن يتجنى	أهلُ أو يودنى مُسمارهُ	
فله فى الضميرِ أخمصٌ ودّ	لم يُثرنى لربّهِ إضمارهُ	

محمد عبر الفنى نجيت

أحسن ما كتبت

بأفلام طائفة من خيرة العلماء والأدباء في الشرق العربي ، ١٩٥ صفحة
بحجم ١٦ × ٢٤ سم . غنيت بنشره دار الهلال بالقاهرة . الثمن ١٥٠ مليماً .

دار الهلال ومطبوعاتها أشهر من أن تُعرّف ، وقد أخرجت في هذا العام
هديةً لمُشتركي مجلة (الهلال) ولحبي الأُدب العربي الحديث هذا الكتاب الممتع
حقاً بما فيه من مختارات كثيرة ما بين نظمٍ ونثرٍ ، بيد أني مع ذلك لا أرى
مطابقة العنوان للكتاب ، وأوثر أن يسمّى (من أحسن ما كتبت) لأنّ المؤلفين
أنفسهم لا يدعون ولا يمكن أن يدّعوا أنّ ما في هذا الكتاب هو أحسن ما كتبوا
على الإطلاق .

وقد اجتمع للناشرين فيه ثلاث وسبعون كلمة في موضوعات شتى لسبعة وستين
كاتباً وشاعراً من المعروفين ، ولم تسمح الظروف للناشرين بأكثر من هذا القدر
وهم مشكورون على أيّ حال لهذه العناية والفضل في تسجيل هذه النماذج ما
الأدب المصري ما

السير عظيم شريف



مطبوعات ندوة الثقافة

أشارت هذه المجلة غير مرّة إلى مطبوعات (ندوة الثقافة) المتنوعة التي كانت
مزمنة إصدارها إلى جانب مجلاتها لولا الاعتبارات المالية ، ومن هذه المطبوعات
« مدرسة البيت » و « تقويم الأطفال » و « راديو الأطفال » ، غير المطبوعات
الفنيّة المختلفة ، وغير طبع المخطوطات العربيّة المفيدة وأخصّها بالذكر الدراسات
الشعرية والدواوين القيّمة المنسيّة مثل « ديوان ابن سناء الملك » و « معجز أحمد »
و « ذكرى حبيب » .

وأمر كلّ هذا متوقّف على نجاح مشروع (الندوة) ، فاذا أصابت النجاح
المنشود في العام المقبل (أنظر المذكرة المرفوعة إلى حكومة جلالة الملك —

(ص ٧٦٢) فسيكون تحقيق هذه الأمنية في مقدمة برنامجها ، وستوسّع (الندوة) في ذلك لخدمة المؤلفين وفي التعاون مع المجالات الأخرى المحترمة على نشرها في السوق بدل تركها تحت رحمة الالمّيين من الموزعين الذين يتعمّدون قبراها . أمّا اذا كانت المؤازرة التي تناولها غير كافية فرجال (الندوة) يؤثرون الاستغناء عنها ، لأنّ مثل هذا المشروع الثقافي وحده لا نجراً ، فأمّا أن ينفذ كاملاً بجذافيره وإمّا أن يتخلّى عنه ، فليس ثمة جانب منه أهم من الآخر ، وما على رجال (الندوة) الا أن يعتبروا حينئذ أن مشروعهم سابق لأوانه ، وإن آمنوا أنه يسدّ فراغاً في الثقافة الفنيّة والأدبية لاغنى للبلاد عن سدّه ، ولكن روح التضامن الثقافي وما يدعو اليه من تضحية وتآزر ما يزال معدوماً ، فلا الشعب بحسّ به بعد في الناحية الاجتماعية الثقافية كما أحسّ به في الناحية الوطنية ولا الحكومة أيضاً بحسّ به ، وفي هذا الجوّ ضاعت وتضيع الجهود الاصلاحية والتضحيات الفردية .

محمد عبد القادر

(المراقب العام لندوة الثقافة)



فتح الأندلس

تأليف فتّاد باشا الخطيب : ٩٦ صفحة بحجم ٢٢ × ١٥ سم . طبع مطبعة ابن زيدون بدمشق ، مع مقدّمة نثرية بقلم خليل مطران

مؤلف هذه الرواية المسرحية أديب من كبار أدباء العربية في العصر الحاضر وعلم من أعلام الشعر وكان تلح في كتاباته التعصب للعروبة واجلالها . وقد عمد فتّاد شا الخطيب الى التاريخ فقلّب صفحاته ، فاذا به يقف هنيهة وقفة الاعجاب أمام تلك البطولة العربية التي تجلّت في فتح الأندلس وكيف تغلب العرب على اوربا المتحفزة للوثوب عليهم ، واذا بهذا الاعجاب يطنى على نفس المؤلف فيملؤها إكباراً للعرب ، ويستحيل هذا الاكبار الى ونظم هذه الرواية التي تعدّ سرّ تاريخياً قيماً لمن يريد أن يقف على تطوّر الحوادث حتى تمكن العلم العربي من غرق غرق تلك البلاد ، وأن يتخذ مكانه تحت شمس أوربا .

فالدَّرامَةُ تُبحث عن ناحية خاصة من نواحي التاريخ الاسلامي ، وقد استفاد المؤرخون في التكلم عن هذه الموقعة وما أظهره العرب من بطولة وشهامة لم تنزل الى اليوم يرن صداها في آذاننا فيملئوننا عجباً وتبهاً .

وقد استطاع فؤاد باشا الخطيب أن يوفق بين الحوادث بعضها وبعض ، ويجعل منها هذه الدَّرامَة التي يقول في مقدمتها خليل مطران : « على أن ما ضاق به التاريخ من معجز فتح الأندلس قد وسعته رواية شعرية عنونت باسمه ، وفتح الله على ناظمها بوحى سلسل فيها الحوادث كأحسن ما يستحب تسلسلها وبشعر وافق لغة أولئك الأبطال في ذلك العصر أجل موافقة فلا يستطيع من يقرأها إلا أن يقول تلقاء هذا الفتح الأدبي كما قال أشهاد ذلك الفتح العربي : الله أكبر ! »

وقد كتبت هذه الدَّرامَة على نسق جميل ، وإن تسلسل الحوادث فيها لما يشوق المرء الى نهايتها حتى إذا كان في النهاية ودّ لو كان لم يزل بادئاً في تلاوتها . وقد صيغت في أسلوب عربي قويم ، ولا غرو فناظمها أحد أعلام لأدب العربي في العصر الحاضر ، وشاعر فحل تنساق اليه القوافي فيجمع شاردها ، ويؤلف بينها في أداء خال من التكلف أو المعجنة .

وقد اشتملت الرواية على كثير من العظات الغاليات ، والحكم الثمينة : ألا ترى المفترين وقد حكموا الشعب رغم ارادته ، ونقروا عليه باطل الأقاويل فيقول على لسان ناصر بن مزيد وهو ملحق سياسي في حاشية طارق (ص ٢٠) :

يقولون قال الشعب ، والشعب لم يقل وإن هي إلا فرية وتشدق

كما يقول على لسان طارق بن زياد تلك الحكمة الغالية :

وما عرف التاريخ كالظلم آفة تدمر أخلاق الشعوب وتسحق

يجرّعهم موتين : موت نفوسهم بذل ، وموت الأرض بالفقر تمحق

وقد وفق فؤاد باشا الخطيب كل التوفيق في نظم خطبة طارق بن زياد ، تلك الخطبة العصماء والدرّة اليتيمة التي وجهها الى جنوده البواسل حين خطوا رحالهم بالأندلس ، وذلك يفصح لنا عن مهارة الناظم وشاعريته المتدفقة ، حتى لتتأفك النخوة والحاسة وأنت تقرأها ، فيقول (ص ٨١) :

ألا أين يا قومي المفر ؟! وما العذر وقد كشرت عن نابها الفتكة البكر

أمامكم الاعداء والبحر خلفكم وليس لكم الا العزيمة والصبر
 وأنتم من الایتام أضیع موقفاً بمأدبة القوم اللئام وهم أكثر
 تلّبب یجتاب الدّلاص عدوكم له الوفرة والاقوات والمجفل المجر
 وما القوت الا ما ابتزتم من العدى فتطعمكم من جنبها البيض والسم
 ويقول فيها أيضاً :

أجل أنا منكم لست عنكم بنجوة وإن أزع لم أحجم ولم يلوني الزجر
 وسوف أشقّ النقع أبداً قبلكم بنفسى ، فاما الحنف فيه أو النصر
 وينتهى مؤلفها الفاضل بدخول طارق ، وهو ينادى جنده أن هبّا الى طليطله
 من شعب جيان ! وهذا الختام الذى اختاره فؤاده باشا الخطيب هو أروع وأوفق ما
 تختتم به مثل هذه الرواية ، حتى يذكر القارىء بهذه الروح العربية التى لم تكن
 ترهب شيئاً غير الله ، ولا تخشى غير جبروته ، وقد وهبت نفسها فى سبيل الله والوطن
 فخلدت على صفحات التاريخ ، ووطأها الغرب هامته إعجاباً بهذه النخوة الكريمة .

فليقرأ الشباب العربى تلك الرواية ، ليتعرف منها كيف كان صناديد العرب
 وكيف كانت مطاعمهم ، وليقرأ فيها صفحة من صفحات الاسلام وعدله فى الاندلس ،
 فهى مرآة صافية قد انعكست عليها صور التاريخ الاسلامى ، وان القارىء
 حين يختتم هذه الرواية الجميلة لا يملك نفسه من أن تهتف «فلتحيا العربية» ولا
 يملك نفسه من أن تحبس دمعته تطفر فى المآقى أسفاً على مجد العرب البائد... فليفخر
 الأدب العربى (بفتح الاندلس) وليفخر فؤاد باشا الخطيب بروايته

حسن محمد محمود



يتيمة الدهر

للإمام أبى منصور عبد الملك الثعالى النيسابورى ، أربعة أجزاء عدد
 صفحاتها ١٦٣١ بحجم ١٦ × ٢٤ سم . طبع بمطبعة الصاوى على نفقة حضرة
 على أفندى محمد عبد اللطيف صاحب المكتبة المصرية

اسمان توأمان لهما فى سجل الأدب العربى مكانتهما الجليلة ، ولهما أثرهما فى

تاريخ ادباء هذه اللغة ، هما أبو منصور الثعالبي وكتابه (يتيمة الدهر) . وليس أبو منصور في حاجة الى الكلام عن أياديه التي فدهمها لهذه اللغة المجيدة ، وكفاه هذا الكتاب وكتاب (فقه اللغة) أثراً قبيحاً وفخراً مؤثلاً .

(يتيمة الدهر) معرضٌ حائلٌ للأدب العربي في عصر آل حمدان وآل بويه والدولة السامانية ، عرضه أبو منصور الثعالبي بأسلوب هو درةٌ من درر الأدب أنافةً وصقلاً .

يعنى بشعر الشاعر أو أدب الكاتب ومنزلتهما وما دار بين الشاعر أو الكاتب وبين معاصريه من تقارض الهجاء أو الثناء . وفي خلال ذلك ينقد لنا ما يعرض من منظوم القول ومنثوره متعقباً المعاني ببيان المسروق منها وردّه الى أصوله والتفريق بين المستحسن والمستهج من منها ، وقد فرد في كتابه قسمًا كبيراً للمحتجب أورد فيه كثيراً من شعره مع دراسة تحليلية قيّمة له كما غنى بشعر أبي فراس والشريف الرضي عناية خاصة ، ونحن نأفلون جزءاً من مقدمة المؤلف ليطالع القراء على عناية أبي منصور بالفاظه ومعانيه ، وليتعرفوا الى العناية التي بذلها في تأليف يتيمة ، قال :

« وقد سبق مؤلفو الكتب الى ترتيب المتقدمين من الشعراء والمتأخرين ، وذكر طبقاتهم ودرجاتهم ، وتدوين كلماتهم ، والانتخاب من قصائدهم ومقطوعاتهم فكم من كتاب فاخر صمموه ، وعقد باهر نظموا لا يشينه الآن الا نبوء العين عن اخلاق جدته ، وبلى بردته ، ومجّ السمع لمدّداته ، وملاة القلب من مكرراته . وبقيت محلسن أهل العصر التي معها رواه الحدائث ، ولذة الجدّة ، وحلاوة قرب المهد ، وازدياد الجودة على كثرة النقد ، غير محصورة بكتاب يضمّ نشرها ، وينظم شذرها ، ويشدّ ازرها ، ولا مجموعة في مصنف يقيد شواردها ، ويخلد فوائدها .

وقد كنت تصدّيت لعمل ذلك في سنة أربع وثمانين وثلثمائة ، والعمر في اقباله والشباب بجمائه . فافتتحته باسم بعض الوزراء مجرياً إياه مجرى ما يتقرب به أهل الأدب الى ذوى الأخطار والرّتب ، ومقيماً ثمار الورق مقام نثار الورق . وكتبته في مدة تقصر عن اعطاء الكتاب حقّه ولا تنسح لتوفية شرطه . فارتفع كعجالة الراكب وقبسة العجلان ، وقضيت به حاجة في نفسي وأنا لا أحسب المستعيرين يتعاورونه والمنسحقين يتداولونه حتى يصير من أنفس ما لشحّ عليه أنفس أدباء الاخوان ، وتسير به الركبان الى أقاصى البلدان . فتوانرت الأخبار ، وشهدت الآثار بحرص أهل الفضل على غمده ، وعدّهم إياه من فرس العمر وعبره ، واهتزأوا ثم لزهرة وافتقارهم لغيره

وحين أمرته على الأيام بصرى وأعدت فيه نظرى تبينتُ مصداقَ ما قرأته في بعض الكتب : « أن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه » ، هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عدة ؟ .. ورأيتني أحاضر بأجواب كثيرة مما ينسب فيه وقعت بأخرة إلى ، وزيادات حجة عليها حصلت من أفواه الرواة لدى . فقلت : إن كان لهذا الكتاب محل من نفوس الأدباء ، وموقع من قلوب الفضلاء كالعادة فيما لم يقرع من قبل آذانهم ، ولم يصفح أذهانهم . فلم لا أبلغ به المبلغ الذي يستحق حسن الاحماد ، ويستوجب من الاعتداد لوفر الأعداد ؟ ولم لا أبسط فيه عنان الكلام ، وأرمى في الاشاع والانتقام هدف المرام ؟ فجعلت أبنيه وأنقصه ، وأزيدنه وأنقصه ، وأثبتته ، وأنسخه ثم أنسخه . وربما أفتحه ولا أختتمه ، وأنقصه فلا استتمه ، والأيام تمحجز ، وتمد ولا تنجز ، الى أن أدركت عصر السن والحنكة ، وشارفت أوان الثبات والمسكة . فاختلست لمعة من ظلمة الدهر ، وانتهزت رقدة من عين الزمان ، وأغتنمت نبوة من أنياب النوائب . وخفة من زحمة الشوائب ، واستمرت في تقرير هذه النسخة الأخيرة وتحريرها من بين النسخ الكثيرة ، بعد أن غيرت ترتيبها ، وجددت تبويبها ، وأعدت ترصيفها ، وأحكمت تأليفها . وصار مثلي فيها كمثل من يتأنق في بناء داره التي هي عشه ، وفيها عيشه ، ولا يزال ينقض أركانها ويبعد بنيانها ، ويستجددُها على أنحاء عدة وهيئوت مختلفة ويستضيف إليها مجالس كالطواويس ، ويستحدث فيها كنائس كالعرُس ، ثم يقورها آخر الأمر قوراء توسع العين قرّة والنفس مسرة ، ويبدعها حسناء نخجل منها الدور ، وتنقاصر عنها القصور .

هذه هي يتيمة الثعالب التي تولى اخراجها في ثوب قشيب حضرة على افندى محمد عبد اللطيف صاحب المكتبة المصرية ، ولعله يدقق في تصحيحها اذا أعاد طبعها حتى لا تكون الاغلاط المطبعية بمثابة نقوب في ثوب جميل شأنه في معجم (المحيط) وغيره من الكتب التي أخرجتها هذه المكتبة في دقة وأناقة بالغتين كل حد . وقد أحسن حضرة الأديب محمد اسماعيل الصاوى الذى تولى تصحيحها في كتابة المقدمة التي عرض فيها الى الكلام عن اليتيمة فأحسن .

ونرجو أن ينال هذا الكتاب من أنفس القراء ما هو جدير به من الحرص والتقدير .

الأدب العربي وتاريخه

في العصر الجاهلي

تأليف محمد هاشم عطية — ٣٧٣ صفحة بحجم ٢٤ × ١٦ مم .
طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة

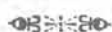
العصر الجاهلي بحث مفروغ منه ، وكل بحث قرأته هو بعينه صورة من سابقه الا كتاب الدكتور طه حسين الذي اتجه وجهة أخرى ، ولكن للعربي الفاضل محمد هاشم عطية المدرس بدارالعلوم طريقة في البحث طريفة : فهو يعرض الصورة ثم يستعرض أجزائها ودقائقها ويبني أحكامه بعد ذلك ، فترى أنك متفق معه في كثير من الاحايين في حكمه على هذه الدقائق أو هذه الاجزاء .

وكتابُه هذا هو بحث في تاريخ الأدب في العصر الجاهلي عرض فيه في مقدمة الكتاب أقوالَ العلماء في هذا العصر بعد أن عرّفه بكلمة . ثم انتقل الى الكلام عن الادب وتاريخه وقائده وعلاقته بالتاريخ العام ، ثم نشأته . ثم ينتقل الى اللغة العربية وأصلها وعوامل نموها وخصائصها . ثم يتكلم عن النثر الجاهلي والشعر وأيهما أسبق من صاحبه ، وفي هذا الباب يناقش آراء الفائلين بأسبقية الشعر ويرى أن النثر كان السابق بدليل أذ القرآن انما أنزله الله معجزة لقومه يتخذون النثر صناعته والقرآن نثر اُبت فيه الشعر ، إلا ان خلود الشعر دوز النثر انما كان سببه تلك الحدود الموسيقية التي قربته الى الاسماع ومكنته من الحافظة فخلد ... وهو بعد الكلام عن النثر الجاهلي ينتقل الى الشعر الجاهلي ونشأته وشاعرية العرب الخ .

وبعد أن يعرض المؤلف للمعلقات السبع الممتازة عن سائر الشعر الجاهلي بأوليتها وسعة قوافيها وأغراضها المتنوعة وأسلوبها البدوي المشتغل على اثاره من الحسن في الجزلة والرقعة مع المعاني الكثيرة والأدب الشعري الذي كانت هذه القصائد خير مثال منه مضى في أثره الشعراء من بعد ، ينتقل الى الكلام عن أوصاف الشعر أو مميزاته فيقول : « أما من حيث اللفظ فهو كما ترى تغلب عليه الجزالة ويكثر فيه الغريب وخاصة عند تعاطي الوصف للشيء من حيوان وحمار وطير ونبات ، وهو أيضاً لفظ معرّب لا ترى فيه لحناً ، وقد قدّمنا أن ذلك كان جبلة وكان طبعاً ، والمعروف انه لم يؤثر عن واحد من أهل هذه الجاهلية لحن يذكر . ومن أوصاف

الالفاظ أنها كانت غالباً تستعمل في معانيها الحقيقية كما أسلفنا في النثر، إلا ما كان في باب الوصف والغزل وبمض المادح من التشبيهات البارة المصورة وبعض الكتابات الرائعة الحسن مثل نثوم الضحى في قول امرئ القيس وإن كانت نثومة الضحى قد أصبحت ، وعسى ألا تعجب أهل هذا العصر النشيط المتحرك ، إلا أنها مع ذلك كانت ولا تزال تدل على مقدار النعمة والفراغ . . أمّا معاني الشعر الجاهلي فأظهر أوصافها أنها كانت معاني فطرية قريبة التناول مترحمة عن هذه النزعات الفلسفية وذلك الاستقصاء العميق في استخراجها من مظانها ، وكانت في الغالب بريئة من المبالغات المفرطة المفوِّتة لحسن الكلام مفرغة في هذه الزاهية من الصراحة والصدق تكنسب من هذه السذاجة الظاهرة في ترتيبها وقلة الاكتراث لتحقق التناسب الظاهر بينها لوناً آخر من جمال الفطرة المحبوبة .

ثم يختم الكتاب الاول فيبدأ في الكتاب الثاني عن النقد ونشأته وأثره ومعناه وأركانه وتاريخه، ثم ينتقل من ذلك الى الترجمة لتسعة شعراء من شعراء ذلك العصر ، وذلك في أسلوب هادىء وتفكير منظم .



الشرق

مجلة جامعة مصورة : تصدر عن سان باولو بالبرازيل مرتين في الشهر ، سنتها عشرون عدداً — اشترى كما خارج البرازيل ليرتان انكليزيتان

الاندلس الجديدة

مجلة جامعة مصورة : تصدر عن ريودي جانيرو بالبرازيل —

اشترى كما خارج البرازيل ليرتان انكليزيتان

لاخواننا السوريين واللبنانيين في المهجر نشاط يدعو الى التقدير والاحترام ، ويدعو الى الدهشة والعجب : الدهشة لقوم يحافظون على لغتهم في وسط بعيد عن هذه اللغة وينشرونها بينهم وبين أبنائهم بحرارة وإيمان ، والعجب لصحائفهم التي يخرجونها في أبواب قشبية قد لا تتاح لمجلات كثيرة تصدر عن بلاد اللغة العربية . وأكبر دليل على ذلك هاتان المجلتان الراقيتان البارزتان وكل منهما تعنى بالأدب

عناية فائقة وتجعل من صحائفها رياضاً نضرة تنفح الأدب العربي بشذى الورد الجميلة المتفتحة في العالم الجديد .

ولا عجب فمجلة (الشرق) يحررها موسى كريم وهو رجل حرّ بمعنى هذه الكلمة يعطى الشرق من حبه ومن الدفاع عنه ما يجب على أبنائه نحوه ، وهو أديب مثقف يُعنى الى جانب الأدب بالمسائل الحيوية في شئون الحياة الوطنية والاجتماعية والاقتصادية في البرازيل .

ومجلة (الاندلس الجديدة) يحررها شاعر معروف هو شكر الله الجري صاحب ديوان (الروافد) الذي تكلمت عنه في عدد سابق . وهذه المجلة كشمسها لوحة مجلوة حافلة بصور جديدة للأدب العربي ، ولحررها الفاضل جولان طيبة في السياسة الشرقية يدبج مقالاتها قلم رائع يقظ .

وفي هاتين المجلتين نطالع روائع أدباء المهجر ومنكريهم الذين تقدّرهم التقدير اللائق ونعتر بأدبهم الحيّ كشتيق المألوف والشاعر القروي والياس فرحات ورشيد أيّوب وعقل الجري وحبيب اصطفان وحبيب البشعلاني ويوسف البعيني وفاز السمعاني والياس فنصل وسليم نادر وأنطون سليم سعد ويوسف كرجاج ومسى الحداد وغيرهم ممن يخدمون لغتهم في تلك البلاد النائية خدمة طيبة .

وفي طليعة الواجبات على كل أديب في الأفطار الشرفية أن يكون على صلة تامة بالفروع الممتدة في أقاصى العالم وأن يساعد مثل هاتين المجلتين بالاشتراك فيهما حتى يعرف مدى تطور هذا الأدب ، فاز من المؤلم أن نكون على اتصال دائم وإطلاع مستمر على نتاج الآداب العالمية ولا نعرف شيئاً عن فروع أدبنا !

صهه كامل الصيرفي



فهرس المجلد الثالث

نُلحق بهذا العدد الممتاز من (أبرلو) فهرساً تفصيلياً شاملاً للمجلد الثالث إذ رأينا أخيراً على أى حال أن نختم المجلد الثالث بهذا العدد ، حتى اذا قدّر لهذه المجلة أن تستأنف صدورها بدأ مجلدُها الرابع من أوّل العام الميلادي الجديد . ومن أجل هذا أصدرنا هذا العدد الختامي في حجم كبير توفيقاً لحقوق المشتركين . وقد تفضّل بوضع هذا الفهرس الشامل زميلنا الشاعر الفاضل حسن كامل الصيرفي ، كما تفضّل من قبل بوضع فهرس المجلد الأول والمجلد الثاني .